

(صَحِيحٌ) مَا وَرَدَ مِنَ الدُّعَاءِ لِلْمَوْلُودِ

ولكنه لا يصح عنه (٢).

وإنما الذي ثبت عنه - رحمه الله - في الدعاء للمولود هو :
(جَعَلَهُ اللَّهُ مُبَارَكًا عَلَيْكَ ، وَعَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ) (٣) .

وقد ثبت مثل ذلك عن سيّد العلماء أيوب السخّيتاني (٤) .

وما أعظمه من دعاءٍ أن يكون المولود بَرًّا تَقِيًّا ، ومباركًا على أهله وعلى أُمَّةِ الإسلام .

ومع أنّ دعاء : (شكرت الواهب ، وبورك لك في الموهوب ...) إلخ ؛ دعاءٌ طَيِّبٌ ، ولا مانع من قوله « أحيانًا » بالرغم من ضعف إسناده ، لكن « لا يُتَّخَذُ سُنَّةً » كَأَنْ يُقَالَ دَائِمًا فِي الدُّعَاءِ لِلْمَوْلُودِ ؛ ومعلومٌ أنّ الأفضل هو التقيّد بما ثبت في السنة ، وثبت عن السلف الصالح (٥) .

وفق الله الجميع لكل ما يُحبه تعالى ويرضاه .

والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

إعداد وترتيب الفقير إلى عفو ربه تعالى /



غفر الله له . ولوالديه . ولجميع المسلمين

القصيم - بريدة / حي الريان

يوم / الأحد ، الموافق : ٢٥/٠٥/١٤٣٩ هـ (٦)

m.s.alsswed@gmail.com

(٢) **إسناده ضعيف** : رواه بهذا اللفظ ابن الجعد في « مسنده » م : ٣٥٢٣ ، حيث قال : أخبرني الهيثم بن جَمَاز قال : قال زُجَلٌ عند الحسن - يعني البصري - : يُهْنِكُ الفارس ، فقال الحسن : وما يُهْنِكُ الفارس ؟ ! ، لعله أن يكون بَقَارًا أو حمازًا ، ولكن قل : (شكرت الواهب ، وبورك لك في الموهوب ، وبلغ أشده ، ورزقت برّه) ؛ ثم قال ابن الجعد : حدثني عباس قال : سمعت يحيى - يعني بن معين - يقول : (الهيثم بن جَمَاز ضعيف) ، وقد أجمع علماء الحديث على ضعف "الهيثم" هذا . يُنظَرُ : « الكامل في ضعفاء الرجال » ، لابن عدي ، ٣٩٥/٨ .

ورواه ابن أبي الدنيا في « النفقة على العيال » م : ٢٠١ ، من طريق ابن الجعد ، عن الحسن البصري من قوله ؛ ولا يصحّ هذا الأثر لا مرفوعًا ، ولا موقوفًا ، ولا مقطوعًا .

(٣) **إسناده حسن** : رواه الطبراني في كتابه « الدعاء » م : ٩٤٥ ، قال : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، حدثنا عمرو بن الربيع ، حدثنا السري بن يحيى ... ؛ وهذا إسنادٌ حسن .

(٤) **إسناده صحيح** : رواه عنه ابن أبي الدنيا في كتابه « النفقة على العيال » م : ٢٠٢ « والطبراني في كتابه « الدعاء » م : ٩٤٦ ، من طريق خالد بن خدّاش ، حدثنا حماد بن زيد ؛ وهذا إسنادٌ صحيح .

ولقب "سيّد العلماء" أطلقه أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج على الإمام الحافظ أيوب السخّيتاني ، فيما نقله الحافظ الذهبي في « تنكرة الحُفَظ ، ٩٨/١ » - رحمه الله - .

(٥) قال الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرّي - رحمه الله تعالى - في كتابه « الشريعة » ٣٠٠/١ : « علامةٌ مَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا : سلوكُ هذا الطريق : كتابُ الله ، وسُننُ رسولِ الله ﷺ ، وسُننُ أصحابه - رضي الله عنهم - ، ومن تبعهم بإحسان ، وما كان عليه أئمةُ المسلمين في كل بلدٍ إلى آخر ما كان من العلماء مثل : الأوزاعي ، وسفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، والقاسم بن سلام ، ومن كان على مثل طريقهم ، ومجانبة كل مذهب يذمّه هؤلاء العلماء) انتهى .

(٦) وكنت قد نشرته في الانترنت أول مرة في يوم الاثنين ، الموافق : ١٧/٠٤/١٤٣٥ هـ ، وهذا ترتيبه من جديد ، مع بعض الإضافات المهمة التي وضعتها في الحواشي .

❁ ويُنظَرُ للفائدة : « وصول الأمانى بأصول التهاني » ، للحافظ السيوطي ، بتحقيق الشيخ / يحيى بن علي الخجوري ، ص : ٣٦ - ٣٧ ؛ ويُنظَرُ أيضًا : <http://goo.gl/shmRM> .

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ..

فإنّ من السنّة الدعاء للمولود ، والدعاء له هو أعظم تهنئة به ، والصيغة الصحيحة في ذلك تكون كالتالي :

فإن كان « ذكرًا » ، فإنك تقول :

(بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهِ ، وَجَعَلَهُ بَرًّا تَقِيًّا) ، و (جَعَلَهُ اللهُ مُبَارَكًا عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ) .

وإن كان « أنثى » ، فإنك تقول :

(بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا ، وَجَعَلَهَا بَرَّةً تَقِيَّةً) ، و (جَعَلَهَا اللهُ مُبَارَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ) .

تفاصيل

أولاً : صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال لأنس بن مالك - في حديث قصته طويلة - داعيًا لأخيه المولود : اذهب إلى أمك فقل : (بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهِ ، وَجَعَلَهُ بَرًّا تَقِيًّا) (١) .

ثانيًا : اشتهر هذا الأثر في الدعاء للمولود ، وهو : (شكرت الواهب ، وبورك لك في الموهوب ، وبلغ أشده ، ورزقت برّه) ؛ وهو أثرٌ روي عن الإمام الحسن البصري ،

(١) **إسناده صحيح** : رواه الزبير في « مسنده » م : ٢٧٩٤ ، قال : حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا حرب بن ميمون ، عن النضر بن أنس ، عن أبيه أنس بن مالك .. الحديث ؛ وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ؛ وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢٦١/٩ : « رواه الزبير ، ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي ، وهو ثقة) انتهى .

ومما يشهد بصحة هذا الحديث في الدعاء للمولود بالبركة ما رواه البخاري في « صحيحه » م : ٣٩٠٩ ، ومسلم برقم : « ٢١٤٦ » ، عن أسماء بنت أبي بكر ، أنها حملت بعد الله بن الزبير بمكة ، قالت : (فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُنْمٌ ، فَاتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَزِلْتُ بِقِيَاءٍ ، فَوُلِدَتْهُ بِقِيَاءٍ ، ثُمَّ أَنْبَتِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَوَضَعَهُ فِي جُجْرِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَعَهَا ، ثُمَّ تَقَلَّ فِي فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيْقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ حَنَكَهُ بِالْتَمْرَةِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ ، وَبَرَكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ) ؛ ومعنى " برك عليه " أي دعا له بالبركة .

وأيضًا روى البخاري في « صحيحه » م : ٥٤٦٧ ، و ٦١٩٨ « عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أنه قال : (وُلِدَ لِي غُلَامٌ ، فَاتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ ، وَدَعَا لَهُ بِالْبِرْكَةِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ) ، وكان أكبر ولد أبي موسى .

وأما البركة والمبارك ، فقد ذكر الأزهري في « تهذيب اللغة » ١٠/١٣٠ « قول الله تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ » سورة الأنعام ، من آيتي : ٩٢ ، ١٥٥ ، ثم ذكر عن الزجاج أنه قال في هذه الآية : (المبارك : ما يأتي من قبلة الخير الكثير) ؛ وقال الأزهري في ذات المصدر : (البركة : الكثرة في كل خير) ، وقال القاضي أبو البقاء الحنفي في « الكليات » ص : ٢٤٨ : « (البركة : النماء والزيادة ، جسيمة كانت أو معنوية ، وثبوت الخير الإلهي في الشيء ودوامه) انتهى .

ثم ما أحسن ذلك الدعاء للمولود بأن يجعله الله مباركًا ، وبرًّا ، تقيًّا ! ؛ فعندما امتن الله - تبارك وتعالى - على مريم ﷺ بعيسى - عليه الصلاة والسلام - ، جعل من صفاته أنه مبارك أينما كان ، وقد أنطقه وهو في المهند حيث : « قَالَ رَبِّي عَبْدُ اللهِ آتَايَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا » « سورة مريم ، آيات : ٣٠ - ٣١ .

وعندما امتن الله عز وجل على زكريا بيجي - عليه الصلاة والسلام - جعل من صفاته البرّ والتقوى ، فقال سبحانه وبحمده : « يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا وَنَبَرًا بِوَالِدَيْهِ وَمَنْ يَكُنْ جَنَابًا غَمِيًّا » « سورة مريم ، آيات : ١٢ - ١٤ .